يزاد الراكب لانه اذا سافر لا يتزود معه احد بل يكفي كل
من سافر معه الزاد اي وذكر بعضهم ان ازواد الراكب من قريش
ثلاثة زمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن عبد مناف قتل يوم
بدر كافرا ومسافر بن ابي عمرو بن امية وابو امية بن المغيرة
وهو اشهرهم بذلك وفي كلام بعضهم لا تعرف قريش زاد الراكب
الا ابا امية بن المغيرة وحده يحتمل ان المراد لا تكاد تعرف
قريش غيره بهذا الوصف لشهرته فلا مخالفة وابو امية
هذا مات على دينه ولعله لم يدرك الاسلام فقال يا معشر
قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من
باب هذا المسجد يقضي بينكم اي وهو باب بني شيبة كان يقال
له في الجاهلية باب بني عبد شمس الذي يقال له الان باب السلام
وفي لفظ اول من يدخل من باب الصفا اي وهو المقابل لما بين
الركنين اليماني والاسود ففعلوا اي وفي كلام البلاذري
ان الذي اشار على قريش بان يضع الركن اول من يدخل من
باب بني شيبة هشم ابن المغيرة ويكنى ابا حذيفة وقد يقال
لا مخالفة لانه يجوز ان يكون اسمه حذيفة ويكنى بابي حذيفة
كما يكنى بابي امية وهشم لقبه وان الراوي عنه اختلف كلامه
فتارة قيل عنه يقضي بينكم وتارة قيل عنه يضع الركن والمشهور
الاول فلما راوه صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الامين رضينا هذا
محمد اي لانهم كانوا يتحاكمون اليه في الجاهلية لانه كان لا يداري
ولا يماري فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم
هلم الي ثوبا فاتي به وفي رواية فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازاره وبسطه في الارض اي وقيل انه كسا ابيض من متاع
الشام

٧٣

الشام ويقال ان ذلك الثوب كان للوليد بن المغيرة فاخذ
صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فوضعه فيه بيده الشريفة
ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب اي بزاوية من
زواياه ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فكان في ربع عبد مناف
عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وكان في الربع
الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وكان في الربع الرابع قيس
ابن عدي حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو صلى الله عليه وسلم
اي ولما مات ابو امية بن المغيرة رثاه ابو طالب بقصيدة طويلة
ورثاه ابو حيحه بقوله الا هلك الماجد الرافد وكل قريش له حامد
ومن هو عصمة ايتامنا وغيث اذا فقد المواعد قال ابن
عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن اي
الحجر ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد
به الركن فقال العباس رضي الله عنه لا وناول العباس ما شد به الركن
فغضب النجدي وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا
الى رجل اصغرهم سنا واقلهم مالا فراسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم
كانهم خدام له اما والله ليفرقنهم شيعا وليقسمن بينهم حظوظا
فكاد يثير شرا بينهم ولعل هذا النجدي هو ابليس فقد ذكر السهيلي
رحمه الله ان ابليس لعنه الله تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من يرفعه وصاح يا
معشر قريش ارضيتم ان يلي هذا الغلام دون اشرافكم وذوي
انسابكم انتهى اي وانما تصور بصورة نجدي لان في الحديث نجد
طلع منها قرن الشيطان اقول سياتي انه تصور بهذه الصورة ايضا
عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في كيفية قتله صلى الله

Copyright © King Saud University